Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل أبا هلال – فى هذا السياق – لا ينفرد بمثل هـذه التـأكيدات، سواء فى تاريخ الدرس الدلالى العربى، أو فى تاريخ الدرس الدلالى الإنسـانى. والجامع المشترك الذى يلتقى عنده مانعو الترادف عموما هـو النظـر إلى اللغـة بوصفها ظـاهرة دقيقـة تنشـد الوضـوح الـذى يكفـل لعمليـة الاتصـال تحقيـق هدفها.

وإذا كانت العبارات التـى تؤكـد نفـى ظـاهرة الـترادف فـى تراثنـا الدلالى أمراً شائعا بين الدارسـين يمكـن أن يحصـل مسـاره كـل مـن يرجـع إلى كتاب مثل "المزهر" للسيوطى[3]، أو بعض الدراسـات الحديثـة[4] –أقـول: إذا كان ذلك الأمر كذلك فإن أدنى مقارنة بـين هـذه التـأكيدات والتـأكيدات التـى نجدها فى الفكر الدلالى الحديث تصل بنا إلى جوهر هذا الجامع المشترك. فلقد آمن فلاسفة القرن السابع عشر –مثـلا– بـأن "اللغـة المثاليـة هـى التـى تعطـى علامة لكل فكرة مهمة، وهى التى تجعل كـل علامـة تقـف إزاء الفكـرة التـى تدل عليها بشكل ثابت ومحدد"[5]. كما أن لغويا كبيراً مثـل بلومفيلـد يذهـب إلى أنه "مـادامت الكلمـات مختلفـة مـن الناحيـة الصوتيـة فلابـد أن تختلـف معانيها كذلك"، ومن ثم يرى أنه "لا يوجد ترادف حقيقى".[6]

---

(3) السيوطى، المزهر 403/1 – 405.

(4) يمكن الرجوع مثلا إلى: د. صبحى الصالح. 295/1980؛ د. رمضان عبـد التواب 310/1983 – 314.

(5) Land, S., 1974, p.2

(6) Bloomfield, L. 1933, p. 145